التخطي

١ ــ الحلم

تهادت على الرمل نسمه
تفتق فيه الحكايا
ومن ظل خيمه
تشب الفوارس عزما ونقمه
برمح .. بمهر .. ببعض وصايا
يخطون في الرمل ميلاد امه

٢ ــ الداره

.... ومنذ انطفاء عيون الهدى
تمطت على مرجنا لعنة من رماد
تشرش فيها حوافر تلك الجياد
وفرسانها تقرض الوهم خوف الردى
فصدر البغايا
ضريح يخبيء حلمه
وطفل يسائل امه :
« اخان جفون الزهور الندى ؟!
اريد الحكايا
فلا بد للحلم يوما تتمه ! »
.. وتنقض فوق الصغار المدى
حراب الوصايا :
« حذار
تناسوا حكايا النهار » (١)
تعيد مدينتنا من لهاث الصدى
« ... حكايا النهار »
وفي حضن وهم تنام حزينه

***

جياد مع الليل اغفت
تهمهم لحن الاحتضار
وفرسانها رفرفات السراج الهجينه :
ذبالة وهم .. وعار
تطين ــ خوف الضياء ــ الظلام ستار
تعمق درب الجذور
بفضلة ظفر .. بطعم بخور
وتمضي لتلعق ارضا بوار
كفاها .. بوعد السماء المؤونه
عطاء يخدر جوع الصغار

قطاف حقول الدوار

***

ضباب من الامس غطى عيون المدينه
غفا في قلوب الصغار انتظار
وكل فراش تحدى وطار
تعلق فيه رهينه

٣ ــ الفارس

« جياد الصحارى تخاف النهار ؟! »
... وشق جفون الغبار
جواد تخطى حدود المدينه .
بهتنـــا !!
« من الفارس المرتمي خلف هذا المدار
الى اين ؟ والشمس خلف الجدار
تذيب عيونا تروت بطعم الظلام
الى اين ؟
عـــد !
(فالحياة منام) »
وقصر عنه النداء الخنوع
مددنا جذور الطحالب نجوى اليه
فلوح كلتا يديه
وارخى عنان الجواد وهام .
وفي ذمة الصمت خفق شموع :
صدى عب من شفتيه :
« أأرجع ؟ كيف الرجوع ؟
وخلف بساتين اهلي صغار تجوع »
فناحت عجائز قومي عليه
وروت سواد الثرى بالدموع .

***

« الام العناد ؟ »
.. ومدت جذور تسد دروبه
وتلقي عليه صخورا .. قتاد
وراحت تذر الرماد
تلفت .. يلقي اليها طيوبه
فيكبو الجواد
وتبزع شمس ...
لتبكي غروبه

جامعة دمشق
ممدوح علوان

(١) يحرم العامة الحكايات في النهار